لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله بسم الله الرحمن الرحيم الكلام على البسملة
شهير لا حاجة الى الاطالة فيه وانما نذكر هنا تحقيق الخبرية
والانشائية من الجملة المقدرة بها البسملة اعني قولنا اولف
مستعينا او متبركا ببسم الله الخ فنقول لا شك ان قولنا
مستعينا او متبركا حال من فاعل اولف وقد تقرر ان الحال قيد
في عاملها فههنا مقيد وقيد والاول خبر لصدق حد الخبر
عليه وهو ما يتحقق مدلوله بدون ذكر اله ولا شبهة
ان التاليف يتحقق خارجا بدون ذكر اولف والثاني انشاء
لصدق حد الانشاء عليه وهو ما يتحقق مدلوله بذكر اله
فقط ولا شك ان كلا من الاستعانة والتبرك لا يتحقق
مدلوله بدون ذكر اللفظ الدال عليه وهو قولنا مستعينا
والمتبرك لا يتحقق مدلوله بدون ذكر اللفظ او متبركا فقد اتضح
محل الخبرية والانشائية من جملة البسملة وسقط استشكال
كونها انشائية بان شان الانشاء ان لا يتحقق مدلوله بدون
ذكر اللفظ الدال عليه واللام ههنا ليس كذلك لتحقق
التاليف بدون ذكر اولف وكونها خبرية بان الخبر شانه
تحقق مدلوله بدون ذكر اللفظ وهاهنا ليس كذلك لان
الاستعانة مثلا لا يتحقق مدلولها بدون ذكر اللفظ الدال
عليها والقول بان الجملة بتمامها انشاء تبعا لانشاء المتعلق
غير سديد على اقتضائه لم يوافق الف اللام في الحمد
بالجملة الفعلية مع توجيهه لها كما سياتي اما
لان ما ذكره تكلف رعاية لجانب اللام واما لما اورد على

التعبير

التعبير بالجملة الفعلية كما اوضحه ارباب الحواشي واما لان
الجملة الاسمية هي المبدوء بها الكتاب العزيز ولا صيغة تعدل
عما بدئ به وافقه في ايقاع الحمد في مقابلة نعمة لانه واجب
كما سيقول ولم يوافقه في التعبير بالنعم بل قال على افضاله لامرين
الاول ان ايقاع الحمد في مقابلة الفعل الصادر من المحمود
لا شبهة فيه اذ الحمد هو الثناء على الفعل الجميل بخلاف قولك
المص على نعم فانه يحتمل ان تكون النعم جمع نعمة بمعنى انعام او
بمعنى المنعم به بل هذا الثاني اقرب لان المصدر جمعه قليل
اذ لا يجمع الا اذا اريد به الانواع الامر الثاني الاشارة الى
ان احسانه بمحض الفضل من غير ايجاب ولا وجوب وفيه
رد على المعتزلة ومن ثم ذكر الافضال على الانعام لان الافضال
هو الاحسان على وجه الفضل وقول المص على نعم وان اول
بالانعامات ليس فيه دلالة على انها بمحض الفضل وقوله
على افضاله خبر بعد خبر او حال من المستكن في متعلق الخبر
وقال سم متعلق بالحمد ورده شيخنا عمن عنه بانه يلزم عليه
عدم ذكر المحمود عليه لصيرورته حينئذ من جملة صيغة الحمد
وقال الاحسن انه متعلق بمحذوف والتقدير وجدي له على
افضاله اي لاجل افضاله وفيه ان تعلقه بالحمد لا يلزم منه
ذلك كما لا يخفى على متامل على ان المحمود عليه وبه قد يختلفان
ذاتا ويختلفان اعتبارا كما قرره غير واحد ومثال ذلك
قولك زيد كريم شكرته على لاجل اكرامه لك فالاكرام من
حيث انه صفة قائمة بالمحمود باعثة للحامل على الحمد
محمود عليه ومن حيث وقوع الثناء به محمود به فلا مانع

Copyright © King Saud University